جمهوريـــــــــة العـــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعـــــــــة ديالـــــــــى
كلّيّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة
قســـــم اللغـــــة العربيـــــة

شرح التصريف للثمانيني (ت442هـ) دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث

رسالة قدمها

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى

وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

الطالب

رائد أحمد عزيز

إشراف

الأستاذ الدكتور

ليث أسعد عبد الحميد

1437هـ

2016 م

المبحث الأول

أبنية الأسماء

المراد ببناء الكلمة هي: ((وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أنْ يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلُ في موضعه))[1]0

ورأى اللغويون أنَّ الاسمَ يفيدُ الثبوتَ، وأنَّ الفعلَ يفيدُ التجددَ والحدوثَ، فإذا قلت : (خالدٌ مجتهدٌ)، أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنَّك إذا قلت : (يجتهدُ خالدٌ)، أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أنْ لم يكن[2]0

وفي هذا قال الجرجاني(ت471هـ أو474هـ): ((إنَّ موضوع الاسم على أنْ يثبت به المعنى للشيء من غير أنْ يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء))[3]، ويقسم الاسم على ثلاثة أقسام أصول، الثلاثي، والرباعي، والخماسي، وأكثر ما تبلغه بالزيادة السبعة نحو: (احْمِيرَار) و(اطْمِئْنَان)؛ لأنَّ غاية الأصل في الأسماء هو الخمسة، وغاية الأصل في الفعل الأربعة ، فلما زاد غاية الاسم في الأصل على غاية الفعل حرفًا، جاز في الزيادة غاية الاسم على غاية الفعل، فصار انتهاء الاسم بالزيادة سبعةً وانتهاء الفعل بالزيادة سِتَّةَ[4]، ويكون الاسم مجردًا ومزيدًا، والمجرد: ((هو ما كانت جميع حروفه أصلية، ليس فيها شيء من أحرف الزيادة))[5]، وقد أشار الثمانيني إلى أبنية الأسماء المجردة ، وقسمها على ثلاثة أقسام هي:

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 2 0

(2) ينظر : معاني الأبنية في العربية : 9 0

(3) دلائل الإعجاز في علم المعاني : 174 0

(4) ينظر : شرح التصريف : 201 0

(5) الصرف الكافي : 36 0

أوّلًا : أبنية الاسم الثلاثي المجرد:

بين الثمانيني أنَّ ما يشترك من (ف ع ل) ، من الأسماء والصفات بغير خلاف فهي عشرة أبنية ، وهي عشرة أبنية ومثل لها بمثال لكل بناء، وهي:

1 – فَعْلٌ : نحو : كَعْبٌ 0 **6 – فُعُلٌ** : نحو : طُنُبٌ 0

2 – فَعَلٌ : نحو : قلَمٌ 0 **7 – فُعَلٌ** : نحو : نُغَرٌ[1] 0

3 – فَعِلٌ : نحو : كَتِفٌ 0 **8 – فِعْلٌ** : نحو : جِذْعٌ 0

4 – فَعُلٌ : نحو : عَضُدٌ 0 **9 – فِعَلٌ** : نحو : ضِلَعٌ 0

5 – فُعْلٌ : نحو : قُفْلٌ 0 **10 – فِعِلٌ** : نحو : إِبِلٌ[2] 0

وذكر الثمانيني أنَّ هذه الأبنية العشرة تكون أسماء وتكون صفاتٍ، وأشار إلى أنَّ البناء (فُعِل) نحو:(ضُرِب) و(شُتِم)، يختص بالفعل، وقال أنَّ هذا البناء قد حكاه الأخفش(ت215هـ)، ومثل له بـ (دُئِل)، وهو اسم دويبة[3]، والآخر ((هو(فِعُل)، وهو بناء ليس في الأسماء، ولا في الأفعال، ومُثِّلَ له بـ"الحِبُك"))[4]،

وعلل الثمانيني لكثرة أبنية الثلاثي، أنَّها كَثُرت ؛ ((لأنَّه لما قلت حروفه ، كثر استعمالهم له ، فَكَثّروا أبنيتهُ والتصرف فيه))[5]، وقد تابع المحدثون القدماء، في عدد الأبنية ولم يخالفوهم فيها، وقد تناول المحدثون هذه الأبنية ومثلوا لها بأمثلة وافية للأسماء والصفات التي تتركب منها، وأمَّا ما زاد عن هذه الأبنية العشرة ، وهما الوزنان(فُعِل) و(فِعُل)، فقد رأى المحدثون ((أنَّ القسمة العقلية كانت تقتضي أنْ يكون للثلاثي اثنا عشر وزنًا، ناتجة من ضرب حركات الفاء الثلاث

---

(1) " نغر: النون والغين والراء أصلٌ يدلُ على غليانٍ واغتياظ ، ونَغِرَت القدرُ: غَلَت، ونَغِرَ الرَجُلُ: اغتاظ "، مقاييس اللغة : 5 / 452 0

(2) ينظر : شرح التصريف : 201 – 203 0

(3) ينظر : الصحاح : 4/ 1694، واللسان : 11/ 233، وشرح التصريف : 0202

(4) شرح التصريف : 204 0

(5) المصدر نفسه : 204 0

في حركات العين الأربع، إلا أنَّه لم يرد وزن(فُعِل)؛ لأنَّ هذا الوزن ثقيل وخاص بالفعل المبني للمجهول، كذلك لم يرد وزن(فِعُل)؛ لثقله))[1]، قال ابن يعيش:((وليس في الكلام " فِعُلٌ "، كأنَّهم كرهوا الخروج من الكسر ، الذي هو ثقيل ، إلى الضم الذي هو أثقلُ منه))[2]0

وأشار المحدثون إلى أنَّ العرب قد أهملت هذين البناءين، والعلة عندهم؛ هي صعوبة الانتقال من ضم إلى كسر، ومن كسر إلى ضم، ورأى الدكتور عبد الصبور شاهين ((أنَّ اللغة تستثقل دائمًا أنْ تتوالى في النطق ضمة وكسرة ، أو كسرة وضمة ، والسبب في ذلك واضح من الناحية العضوية ؛ لأنَّ الكسرة هي أضيق الحركات وأكثرها تقدمًا ، والضمة أضيق الحركات وأكثرها تراجعًا، والناطق يصعب عليه أنْ ينقل لسانه من وضع معين إلى نقيضه تمامًا، مع التزام السرعة العادية في الأداء ، ولهذا تجنب العربي أنْ يعاني هذه الصعوبة في الأبنية الثابتة، أمَّا بناء الفعل للمفعول ، فهو حالة عارضة تعبر عن وظيفة لغوية يقصد إليها المتكلم ، فهو يعمد إلى التتابع الصعب في هذه الحالة وحدها))[3]، وقد وردت أمثلة محدودة عن هذا الوزن من ذلك (دُئِل)، علم على قبيلة، و(وُعِل)، لغة في الوعل، و(رُئِم)[4]، بيد أنَّ هذه الأمثلة لا تنهض مسوغًا للقول بوجود هذه الصيغة ضمن أوزان مجرد الثلاثي[5]، وقد درس المحدثون أبنية الثلاثي المجرد،

---

(1) الواضح في الصرف : 83 0

(2) شرح الملوكي في التصريف : 24 0

(3) المنهج الصوتي للبنية العربية : 53 – 54 0

(4) رُئِم : مفرد آرام : وهي الظباء البيض، ورَئِمَ الجُرحُ رِئمانًا، إذا انضم فوه للبرء، وكل من أحبَّ شيئًا وألفَه فقد رَئِمه، ينظر : العين : 8 395 0

(5) ينظر : تصريف الأسماء والأفعال : 62 – 64، والتعريف بالتصريف : 200 – 202، والصرف الكافي : 36 – 37، والصرف الوافي : 37 – 39، وأبنية الصرف : 138 – 139، والمستقصى : 606، والواضح في الصرف : 81 – 83 0

وتناولوها بشيء من التفصيل، وهم لم يخالفوا القدماء في عدد الأبنية ، غير أنَّهم زادوا عدد الأمثلة عما ذكره الثمانيني، إذ إنَّه لم يتوسع في ذكر الأمثلة واكتفى بمثال واحد لكل بناء، ومن المحدثين فقد فصل الدكتور علي أبو المكارم والدكتورة خديجة الحديثي، والدكتور فخر الدين قباوة[1]، القول في ذلك كثيرًا، إذ ذكروا البناء وذكر كذلك ما يجيء من الأسماء مضعفًا وغير مضعف، وسأذكر هذه الأبنية على وفق دراسة المحدثين مع ذكر أمثلتهم بشيء من التفصيل :

1 – فَعْلٌ : ((ويكون اسمًا وصفةً، فمن الأسماء : صَقرٌ، فَهْدٌ، كَلْبٌ، وشَمْسٌ، وبَكْرٌ، وسَهْمٌ، ومن الصفات : صَعْبٌ، وسَهْلٌ، وجَزْلٌ، وضَخْمٌ))[2]0

2 – فَعَلٌ : ((ويكون اسمًا وصفةً ، فمن الأسماء : جَبَلٌ ، قَمَرٌ، جَمَلٌ، فَرَسٌ ، ومن الصفات : بَطَلٌ ، حَسَنٌ، عَمَلٌ)) [3]0

3– فَعِلٌ : من الأسماء : فَخِذٌ ، كَتِفٌ ، كَبِدٌ ، نَمِرٌ، ومن الصفات :حَذِرٌ، فَرِقٌ ، فَرِحٌ ، طَرِبٌ[4]0

4 – فِعْلٌ : من الأسماء : عِلْمٌ ، جِلْدٌ ، عِدْلٌ ، عِكْمٌ [5]، جِذْعٌ ، عِزْقٌ[6]، ومن الصفات : مِلْحٌ ، نِكْسٌ ، نِقْضٌ ، نِضْو[7]0

---

(1) التعريف بالتصريف : 200، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 136، وتصريف الأسماء والأفعال ، قباوة : 62 0

(2) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 136 ، وأسس الدرس الصرفي : 107 0

(3) ينظر : التعريف بالتصريف : 200 ، وتصريف الأسماء والأفعال ، قباوة : 62 0

(4) ينظر : الصرف الوافي : 37 ، وتصريف الأسماء والأفعال ، قباوة : 63 0

(5) " عَكَمَ : العين والكاف والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُ على ضَمٍّ وَجَمْعٍ في وعاءٍ، يُقالُ : عَكَمْتُ المتاع أَعْكِمُهُ عَكْمًا، إذا جَمَعْتَهُ فِي وِعَاءٍ، والعِكْمَان: العِدْلَانِ يُشَدَّانِ من جَانِبَي الهَوْدَجِ "، مقاييس اللغة : 4 / 100 0

(6) هو العلاج في عُسْر، ورجل عَزِقٌ ومُتَعَزِّق وعَزوق : أي فيه شدَّة وبُخْلٌ وعُسْرٌ في خُلقِهِ، ينظر : العين : 1 / 133 0

(7) ينظر : المستقصى : 602 ، وتصريف الأسماء والأفعال، قباوة : 63 0

5 – فَعُــلٌ : مــن الأســماء : عَضُــدٌ ، رَجُــلٌ ، سَبُــعٌ ، ضَبُــعٌ ، ومــن الصــفات : حَدُثٌ، نَدُسٌ ، حَذُرٌ، خَلُطٌ ، فَطُنٌ[1]0

6 – فُعُــلٌ : مــن الأســماء : عُنُــقٌ، أُذُنٌ، طُنُــبٌ، عُضُــدٌ، جُمُــدٌ ، ومــن الصــفات : جُنُبٌ ، أُحُدٌ ، نُضُدٌ، نُكُرٌ، أُنُفٌ[2]0

7 – فِعَــلٌ : مــن الأســماء : ضِلَــعٌ ، شِبَــعٌ ، عِنَــبٌ ، عِــوَضٌ ، صِفَــرٌ، ومــن الصفات : رِوَى ، زِيَمٌ [3]، عِدًى ، سِوًى[4]0

8 – فِعِــلٌ : مــن الأســماء : إِبِــلٌ ، عِبِــلٌ ، إِطِــلٌ ، إِبِــطٌ ، ومــن الصــفات: إِبِــدٌ[5]، بِلِــزٌ[6]، [7]، ونقلــت الــدكتورة خديجــة الحــديثي قــول ســيبويه : (ولا نعلــم مــن الأســماء الأسماء والصــفات غيــره)، وعللــتْ لهــذا القــول أنَّ الاســم(إِبِــلٌ)، بــدون خــلاف بــين العلماء، وأمَّا غيره مما ذُكِرَ ففيه خلاف[8]0

---

(1) ينظر : تصريف الأسماء والأفعال:62، والتعريف بالتصريف:201، والمستقصى:0602

(2) ينظر : المستقصى: 602 ، وتصريف الأسماء والأفعال : قباوة : 63 0

(3) (زَيَـمَ) الـزَّاءُ وَالْيَـاءُ وَالْمِـيمُ أَصْـلٌ يَـدُلُّ عَلَـى تَجَمُّـعٍ. يُقَـالُ لَحْـمٌ زِيَـمٌ، أَيْ مُكْتَنِـزٌ. وَيُقَـالُ اجْتَمَـعَ النَّاسُ فَصَارُوا زِيَمًا ، ينظر : مقاييس اللغة : 3 / 41 0

(4) ينظـر : تصـريف الأسـماء والأفعـال: 63، والمحـيط :1/ 221، وأسـس الـدرس الصـرفي : 0 108

(5) أبـد : الهمـزة والياء والـدال : بنـاء يـدل علـى طـول المـدة وعلـى التـوحش والأبـدُ الـدهر، وتأَبـد البعيـر تـوحش، والإِبـدُ : ذات النتـاج مـن المـال، كالأمـة والفـرس والأتـان؛ لأنّهـنَّ يَضْـنَأْن فـي كـل عام ، مقاييس اللغة : 1 / 34 0

(6) (بَلَـزَ) الْبَـاءُ وَالـلَّامُ وَالـزَّاءُ لَـيْسَ بِأَصْـلٍ، وَفِيـهِ كُلَيْمَـاتٌ، فَـالْبِلِزُ الْمَـرْأَةُ الْقَصِـيرَةُ. وَيَقُولُـونَ الْبَلْأَزُ: الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْبَلْأَزَةُ: الْأَكْلُ ، ينظر: مقاييس اللغة : 1 / 299 0

(7) ينظـر : تصـريف الأسـماء والأفعـال : 63، وأسـس الـدرس الصـرفي : 108، والتعريـف بالتصريف : 201 0

(8) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 137 0

9– **فُعَــلٌ** : ((مــن الأســماء : جُــرَذٌ ، صُــرَدٌ ، خُــزَزٌ، عُقــَقٌ ، نُغَــزٌ[1]، ومــن الصفات : حُطَمٌ ، لُبَدٌ ، خُتَعٌ[2]، قُثَمٌ ، قُدَمٌ ، سُكَعٌ))[3]،[4]0

10 – فُعْــلٌ : مــن الأسماء : قُطْــنٌ، جُــرْحٌ ، قُفــْلٌ ، بُــرْدٌ، قُــرْطٌ ، ومــن الصــفات : حُلْو ، مُرٌّ ، صُمٌّ ، عُبْرٌ، جُدٌّ [5]0

وقــد تحــدث الدكتــور عبــد الصــبور شــاهين عــن بنيــة الاســم المجــرد مــن الناحيــة الصــوتية ، أي تقسيم أبنيــة الأسماء المجــردة إلــى مقــاطع صــوتية، وقــد تبيــن لــه مــن خــلال النظــرة إلــى البنيــة الصــوتية لهــذه الأبنيــة، أنَّ اللغــة لــم تســتعمل فــي الاســم المجــرد ســوى شــكلين مقطعيين(فــي حالــة الوصــل)، همــا المقطــع القصــير، والمقطــع الطويــل المقفــل، دون المقطــع الطويــل المفتــوح ، وأمَّــا(في حالــة الوقــف)، فيضــاف إليهمــا المقطــع المديــد المقفــل بصــامتين، والمتأمــل للــوزن الإيقــاعي لهــذه البنيــات المختلفــة، يجــد أنَّ الأمــر قــد انعكــس، إذ تقتصــر أبنيــة الثلاثــي علــى وزنَّــين إيقــاعيين، يحتويــان الأوزان الصــوتية العشــرة : فكــل ثلاثي(فــي حالــة الوصــل)، لا يخــرج عــن أنْ يكون مكونًا من :

أ – مقطع قصير+ مقطع قصير+ مقطع طويل مقفل (رجلٌ) 0

ب – مقطع طويل مقفل + مقطع طويل مقفل (بحرٌ) 0

---

(1) " نغز : نَغَزَ بينهم: أغرى وحمل بعضهم على بعض "، لسان العرب(نغز)، 5/ 0418

(2) ختــع : الخــاء والتــاء والعــين أصــل واحــد يــدل علــى الهجــوم والــدخول فيمــا يَغِيــب الــداخل فيــه، وختــع الرجــل ختوعًــا ، إذا رَكِــب الظلمــة ، ويقــال للنمــرة الأنثــى الخَتْعَــةُ ؛ لجُرْأَتِهــا وإِقْــدَامِهَا ، ينظر : مقاييس اللغة : 2 / 244 0

(3) سكع : وهــو المشــي مُتَعَسِّــفًا ، وتسكع فــي أمــره : لــم يهتــدي لوجهتــه ، والتسكع : التحيــر، ورجل سُكَعٌ : مُتَحَير، ينظر : لسان العرب مادة (سكع) : 8 / 159 0

(4) تصــريف الأســماء والأفعــال : 63، والتعريــف بالتصــريف : 201 – 202، وأســس الــدرس الصرفي : 109 0

(5) ينظــر : تصــريف الأســماء والأفعــال : 63، وأســس الــدرس الصــرفي : 107، والتعريــف بالتصريف : 201 0

وهذان الإيقاعان (في حالة الوقف) ، يتحولان إلى :

أ – مقطع قصير +طويل مقفل (رجلْ) 0 ب – مديد مقفل بصامتين (بحرْ) [1]0

تبين لنا مما سبق من عرض ما قدمه الثمانيني من أمثلة أبنية الأسماء الثلاثية المجردة، وما قدمه المحدثون، أنَّ المحدثين توسعوا في ذكر أمثلة الأبنية الثلاثية المجردة ومثلوا لها أسماء وصفاتٍ، بينما اكتفى الثمانيني بذكر مثال واحد اسمًا أوصفةً، كذلك تناول المحدثون البناء (فُعِلٌ)و(فِعُلٌ)، ونقلوا آراء العلماء القدماء فيما يخص هذين البناءين، وأضافوا إليه تعليلًا صوتيًا هو موقع الضمة وعدّهم إياها أضيق الحركات وأكثرها تراجعًا، كذلك موقع الكسرة إذ هي أضيق الحركات وأكثرها تقدمًا، كذلك التقسيم الإيقاعي لأبنية الاسم المجرد وإيجاد أوزان إيقاعية في حالة الوصل والوقف[2]0

ثانيًا : أبنية الاسم الرباعي المجرد :

بين الثمانيني أنَّ للاسم الرباعي خمسة أبنية، من غيرِ خلاف بين النحاة،((ثلاثةٌ بكسرِ الفاء، وواحد بضمِّها، وواحد بِفَتحِها، فأما المكسور الفاء (فِعْلِلٌ)،مِثاله(زِبْرِجٌ) و(فِعْلِلٌ)، مثاله(دِرْهَمٌ) و(فِعَلٌّ)، مثاله(قِمَطْرٌ)، والمفتوح الفاء(فَعْلَلٌ)، مثاله(جَعْفَرٌ)، وللمضموم(فُعْلُلٌ)، مثاله(بُرْثُنٌ)، وهذه الأمثلة تكون أسماء وصفات،وقد زاد الأخفش بناءً سادسًا وهو(فُعْلَلٌ)، ومثاله (جُؤْذَرٌ)[3]،و(بُرْقَعٌ)[4]، وهذا البناء لم يحكه سيبويه ولا أصحابه))[5]، والثمانيني

---

(1) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 55 – 56 0

(2) شرح التصريف : 204، المنهج الصوتي للبنية العربية : 55 – 56 0

(3) جؤْذَرٌ : ولَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ ، والجمعُ جَآذِرُ، ينظر : تاج العروس: 10 / 390 0

(4) بُرْقُعٌ : هو نقاب أو حجاب أو غطاء للوجه، تلبسه المرأة ؛ لتستر به وجهها، ومنه المثل : تحت البراقع سُمٌّ ناقع ، يضرب في عدم الانخداع بالمظهر الخارجي، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : 1 / 193 0

(5) شرح التصريف :205 – 207 0

تابع أكثر البصريين في هذه المسالة، ومال إلى ترجيح قولهم[1]، قال ابن جني:((اعلم أنَّ الأسماء الرباعية التي لا زيادة فيها تجيء على ستة أمثلة: خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية، وواحد تجاذبه الخلاف وهي: فَعْلَلٌ، وفِعْلِلٌ، وفُعْلُلٌ ، وفِعلُلٌ، فِعِلٌّ، وفُعْلَلٌ))[2]0

وأمَّا ما يخص الوزن السادس وهو المختلف فيه فقد قال فيه ابن جني في موضع آخر من كتابه المنصف:((وأمَّا السادس الذي يتنازع فيه الناس: فجُخْدَبٌ، ومثاله (فُعْلَلٌ)، بفتح اللام، حكاه أبو الحسن، وحده بالفتح، وخالفه فيه جميع البصريين إلا من قال بقوله))[3]، وهناك من العلماء من قال بقول أبي الحسن الأخفش، فنرى ابن يعيش يذهب هذا المذهب في كتابه شرح الملوكي في التصريف بقوله:((وأرى القول ما قاله أبو الحسن؛ لأنَّ الفراء قد حكى: بُرْقُعٌ ، وبُرْقَعٌ ، وطُحْلُبٌ[4]، وطُحْلَبٌ، وقُعْدُدٌ[5]، وقُعْدَدٌ، ودُخْلُلٌ، ودُخْلَلٌ[6]، فهذا وإنْ وإنْ كان الضم فيه المشهور إلا أنَّ الفتح قد جاء عن الثقة، فلا سبيل إلى رده))[7]0

وزاد المتأخرون على أبنية الرباعي ثلاثة أخرى؛ ليصبح مجموع أبنية الرباعي تسعة أبنيةٍ ، والأبنية التي زادها المتأخرون هي :

---

(1) ينظر : مسائل الترجيح بين الثمانيني وابن يعيش : 152 0

(2) المنصف : 1 / 25 0

(3) المصدر نفسه : 1 / 27 0

(4) الطحلب : الخضرة على رأس الماء المُزْمِن، العين : 3 / 334 0

(5) القُعْدَدُ : وَالْقُعْدُدُ فَهُوَ أَقْرَبُ الْقَوْمِ إِلَى الْأَبِ الْأَكْبَرِ. وَفُلَانٌ أَقْعَدُ نَسَبًا، إِذَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْأَبِ الْأَكْبَرِ، وَقِيَاسُهُ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ قَاعِدٌ مَعَ الْأَبِ الْأَكْبَرِ. وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ: مَا يَأْتِيكَ مِنْ وَرَائِكَ، وَهُوَ خِلَافُ النَّطِيحِ مُسْتَقْبِلُكَ.ينظر : مقاييس اللغة : 5 / 108 0

(6) الدخلل : المداخل المباطن، ويقال فلان دخلل فلان يداخله في أموره ويختص به، ينظر : المعجم الوسيط : 1 / 275 0

(7) شرح الملوكي في التصريف : 26 – 27 0

أ – (فِعْلُلٌ)، بكسر الفاء وإسكان العين وضم اللام ومثاله: زُئبرٌ وضِئْبُلٌ وخِرْفُعٌ0

ب – (فُعَلٌّ) بضم الفاء وفتح العين وتسكين اللام ومثاله : دُلْمُز0

ج – فَعْلِلٌ) بفتح الفاء وإسكان العين وكسر اللام ومثاله طَحْرِبة 0

وقد ردَّ العلماء هذه الأبنية؛ لأنَّها فروع من أصول، ف(فِعْلُلٌ) فرع عن(فِعْلِلٌ وفُعْلُلٌ)؛ لأنَّه سمع عن العرب قولهم (خُرْفُعٌ) بضمتين وبكسرتين بينهما سكون ، وكذلك(فُعَلٌ) فرع عن(فِعِلٌّ) و(فَعْلِلٌ)فرع عن (فَعْلَلٌ وفِعْلِلٍ)، وقد أشار الدكتور البعيمي إلى إمكانية ردِّ هذه الأبنية؛ لأنَّ العلماء قد عدّوها من تداخل اللغات[1]0

وعلل الثمانيني قلة أبنية الرباعي بقوله:((وإنَّما قلت أبنية الرباعي؛ لأنَّه لما زاد حرفًا على الثلاثي خرج عن الاعتدال؛ لأنَّ أعدل الأسماء هو الثلاثي ، فقل تصرفهم فيما زاد عليه فقللوا أبنيته))[2]0

أمَّا المحدثون فمنهم من تابع جمهور البصريين، في عدد الأبنية أي عدها خمسة، وذكر البناء السادس، وقال إنَّ هذا البناء مختلف فيه [3]، ومنهم من خالف جمهور البصريين وتابع الأخفش والكوفيين وابن يعيش، ولم يخرج البناء السادس ولم يضعفه [4]0

يتضح مما سبق أنَّ المحدثين قد انقسموا على فريقين، فريق قال بقول أبي الحسن(الأخفش)، والكوفيين، وابن يعيش(ت643هـ)، إذ أثبت البناء السادس

---

(1) ينظر : شرح التصريف : 206 ، الهامش (4) 0

(2) المصدر نفسه : 207 0

(3) ينظر: أبنية الصرف:140– 142، وأسس الدرس الصرفي: 109، والتبيان في تصريف الأسماء: 28 –29، والصرف الوافي:40 – 41، والتعريف بالتصريف: 203، والمستقصى:608– 609، والواضح في الصرف:83، وتصريف الأسماء، د0 شعبان صلاح : 8 – 9 0

(4) ينظر : المحيط : 1 / 222، والصرف الكافي : 37، وتصريف الأسماء والأفعال في ضوء أساليب القرآن : 240 ، ومحاضرات في علم الصرف : 17، وتصريف الأسماء والأفعال، قباوة : 64 – 65 0

(فُعْلَـلٌ)، ولـم يقـل بضـعفه أو قلتـه، ومـنهم مـن قـال بقـول أكثـر البصـريين والثمـانيني رجـح قـول البصـريين، فأثبـت الأوزان الخمسـة، أمَّـا البنـاء السادس(فُعْلَـلٌ)، فلـم يثبته، وقال أنَّ فيه خلافًا بين النحاة 0

يـرى الـدكتور أحمـد حسـن كحيـل أنَّ البنـاء السادس(فُعْلَـلٌ)،((الـذي أثبتـه الكوفيـون والأخفـش، وقـالوا أنَّـه يجـيء اسـمًا نحو:(جُخْـدَبٌ)[1]، وصـفةً نحـو: (جُرْشَـعٌ)، وأنكره البصـريون، وقـالوا : إنّ مـا سُـمِعَ مـن الأسـماء على(فُعْلَـلٌ)، بـالفتح ، فالأصـل فيهـا الضـم، والفـتح عـارض للتخفيـف فـ (فُعْلَـلٌ)، بفـتح الـلام فـرع علـى (فُعْلُـلٌ)، بالضـم، ألا تـرى أنَّ كـل مـا سـمع فيـه الفـتح سُـمِعَ فيـه الضـم نحـو: جُخْـدُبٌ، وبُرْقُـعٌ ، وطُحْلُـبٌ، ولا عكـس، فقـد سـمع كثيـر مـن الألفـاظ بالضـم دون الفـتح نحـو: بـرثن، وبرجـد، وعـرفط، وهـذا دليـل علـى أصالة(فُعْلُـلٌ)، وفرعيـة (فُعْلَـلٌ)، إذ لـو كـان أصـلًا لسُـمِعَ بعـض الألفـاظ بـالفتح دون الضـم، وقـد رجـح الـدكتور أحمـد حسـن كحيـل مـذهب الكـوفيين والأخفـش، فقـد نقـل أئمـة اللغـة الفـتح، والقـول بفرعيتـه علـى الضـم تكلـف، والـذي يؤكـد صـحة مـذهبهم أنَّ العـربَ ألحقـوا بهـذا البنـاء ألا تـرى أنَّ : سُـؤددًا وقُعـددًا و عنـددًا ألفـاظ ملحقـة بـ(فُعْلَـلٌ)، بـالفتح بـدليل فـك الإدغـام، والملحـق دليـل علـى ثبـوت الملحـق بـه، ويـرى أنَّ مـا ورد مـن الأسـماء الرباعيـة علـى غيـر هـذه الأبنيـة فهـو أمَّـا ألفـاظ نـادرة أو شـاذة، لا تصـلح أنْ تتخـذ قياسًـا يحتـذى وذلـك نحـو: زِئْبُـبُ، وضِئْبُـل، بكسـر الأول وسـكون الثـاني وضـم الثالـث، وأمَّـا ألفـاظ مختصـرة مـن الربـاعي المزيـد نحـو: جَنـدَل ، وعُلْبِـط[2]، وعَـرَتُن،

---

(1) جُخْـدَبٌ : وَمِـنْ ذَلِـكَ قَـوْلُهُمْ لِلْجَمَـلِ الْعَظِـيمِ ، فَـالْجِيمُ زَائِـدَةٌ. وَأَصْـلُهُ مِـنَ الْخَـدَبِ ; يُقَـالُ لِلْعَظِـيمِ خِـدَبٌّ. وَتَكُـونُ الـدَّالُ زَائِـدَةً ; فَـإِنَّ الْعَظِـيمَ جِخَـبٌّ أَيْضًـا. فَالْكَلِمَـةُ مَنْحُوتَـةٌ مِـنْ كَلِمَتَـيْنِ. ينظر : مقاييس اللغة : 1 / 511 0

(2) العلـبط والعلابـط : العظـيم مـن الرجـال، والعلابـط : القطيـع مـن الغـنم، وقيـل كـل غلـيظٍ : عُلَبِطٌ ، ينظر : لسان العرب :7 / 355، وينظر : تاج العروس : 19 / 183 0

فالأصل فيها جنادل، وعلابط، وعرنتن، بدليل أنَّه لا يوجد في كلامهم توالي أربع حركات في الكلمة))[1]0

ويرى الدكتور محمد سالم محيسن((أنَّه من خلال الرجوع إلى أمّات المصادر وجد أنَّ الاسم الرباعي المجرد، له ستة أبنية، وما عدا ذلك فشاذ، وأمَّا (فُعْلَلٌ)، فابن عُصفور قال: لم يجيء منه إلا (طحربة)، أمَّا(جُخْدَب)، و(بُرقَع)، و(جُؤْذر)، فلا حجة فيها ؛ لأنَّه يقال:(جُخْدُب)، و(بُرْقُع)، و(جُؤّذُر)، بالضم، فيمكن أنْ يكون الفتح تخفيفًا، فإنَّما يكون ثبت (فُعْلَلٌ)، بأنْ يوجد، لا يجوز معه (فُعْلُلٌ)، بالضم، فإنْ لم يوجد الفتح، إلا مع الضم، دليل على أنَّه ليس ببناء أصلي، وأيضًا فإنَّ :(جُؤْذَرا)، أعجمي، فلا حجة فيه))[2]0

وتناول الدكتور عبد الصبور شاهين أبنية الرباعي المجرد، وعدّها ستة، إذ لم ينكر البناء السادس ولم يضعفه ولم يلغه من أبنية الرباعي، وتناول الأوزان الإيقاعية لأبنية الرباعي، وهي تنحصر عنده بوزنين إيقاعيين(في حالة الوصل)، هما :

أ – طويل مقفل + قصير + طويل مقفل : (جَعْفَرٌ)0/ج ـَ ع / ف ـْ/ ر ـُ ن/0

ب – طويل مقفل + قصير + طويل مقفل : (قمَطْرٌ)0

وهذان الوزنان يتحولان (في حالة الوقف) إلى :

أ – طويل مقفل + طويل مقفل : (جَعْفَرْ) 0

ب – قصير + مديد مقفل بصامتين : (قِمْطَرْ) [3]0

ثالثًا : أبنية الاسم الخماسي المجرد :

بين الثمانيني أنَّ للاسم الخماسي أربعة أبنية، بلا خلاف بين النحاة، وهذه الأبنية تكون أسماء و صفاتٍ،((اثنان بفتح الفاء، وواحد بكسرها، وواحد بضمها،

---

(1) التبيان في تصريف الأسماء : 25 – 26 0

(2) تصريف الأسماء في ضوء أساليب القرآن : 242 – 243 0

(3) ينظر : المنهج الصوتي : 56 0

فأمَّا مكسور فهو: (فِعْلَلٌ) مثاله: (جِرْدَحْلٌ)[1]، والمضموم الفاء: (فُعَلِّلٌ) مثاله : (قُذعْمِلٌ)، وأمَّا المفتوح الفاء فهو: (فَعَلَّلٌ) مثاله:(سَفَرْجَلٌ)، و(فَعْلَلِلٌ) مثاله :(جَحْمَرِشٌ)، وزاد ابن السراج(ت316هـ)، بناءً خامسًا وهو(فُعْلَلِلٌ) مثاله: (هُنْدَلِعٌ)))[2]، وبين الثمانيني قلة أبنية الخماسي قال:((كانوا جدراء بأن يقل تصرفهم في الخماسي ؛ لطوله وبعده عن الثلاثي)) [3]0

قال ابن السراج:((أبنية الأسماء الخماسية أربعة، التي ذكرها سيبويه، وهي خمسة مع بناء لم يذكرهُ سيبويه: **فَعَلَّلٌ، فَعلَلِلٌ، فِعلْلٌ، فُعَلَّلٌ، فُعَلَلِلٌ**))[4]، وقال ابن جني(ت392هـ):((والخامس الذي لم يذكرهُ سيبويه : فُعْلَلِلٌ، وهو(هُنْدَلِعٌ)، وهو اسم بَقلَةٍ، ومن أدعى ذلك احتاج أنْ يَدلّ على أنَّ النون من الأصل))[5]، وقال ابن يعيش(ت643هـ) عن هذا البناء (فُعْلَلِلٌ) :((وأحسبه رباعيًا والنون فيه زائدة ، ولو جاز أنْ يجعل (هُنْدَلِعٌ)، بناءً خامسًا لجاز أنْ يجعل (كَنَهْبُلٌ)، بناءً سادسًا، وهذا يؤدي إلى خرقٍ متسعٍ))[6]، ورأى ابن عُصفُور(ت669هـ) أنَّ بعض النحاة زاد (فُعْلَلِلٌ)، نحو: (هُنْدَلِعٌ)، ولكن؛ لم يحفظ منه غيره، وإنّما ينبغي أنْ يحمل على أنَّه (فُنْعَلِلٌ)، والنون زائدة، ويحكم عليها بالزيادة ، وإنْ لم تكن في موضع زيادتها؛ لأنَّه لم يتقرر (فُعْلَلِلٌ)، في أبنية الخماسي [7]، يتضح أنَّ هذا البناء موضع خلاف بين العلماء فمنهم من أثبته[8]،

---

(1) الجردحل : وهو الرجل الغليظ الضخم ، وامرأة جردحلة ، والجردحل : الضخم من الإبل، ينظر : لسان العرب : 11 / 109 0

(2) شرح التصريف :207 –208 0

(3) المصدر نفسه : 209 0

(4) الأصول في النحو : 3/ 183 0

(5) المنصف : 1 / 31 0

(6) شرح الملوكي في التصريف : 29 0

(7) ينظر : الممتع : 71 0

أثبتـه[1]، ومـنهم مـن عـده مـن أبنيـة الربـاعي المزيـدة [2]، فأمَّـا الثمـانيني فقـد جعـل أبنيـة الخماسـي أربعـة ، ولـم يثبـت البنـاء الخـامس سـوى أنَّـه ذكـره ونسـبه إلـى ابـن السـراج ، كـذلك عـدَّ الثمـانيني أبنيـة المجـرد مـن الأسـماء، تسـعة عشـر بنـاءً، عشـرة فـي الثلاثـي ، وخمسـة فـي الربـاعي ، وأربعـة فـي الخماسـي ، فلـم يثبـت مـا زيـد مـن الأبنية المختلف فيها بين النحاة [3]0

يتبـين أنَّ أبنيـة الثلاثـي قـد ظفـرت بنصـف أبنيـة الاسـم المجـرد ، والعلـة فـي ذلـك كمـا يـرى الـدكتور عبـد الصـبور شـاهين؛ ((أنَّ أصـل الكلمـة العربيـة أنْ تكـون ثلاثيـة، لـذلك كثـرت أبنيـة الثلاثـي وتنوعـت ، وجـاء الربـاعي أقـل مـن الثلاثـي، أمَّـا الخماسـي فكـان فقيـر الأوزان، شـحيح الأمثلـة، لـذلك نلحـظ بصـفة عامـة أنَّ كلمـات الربـاعي والخماسـي، قليلـة الشـيوع ، غريبـة علـى الألسـنة))[4]، ووضـع الـدكتور شـاهين للخماسـي أوزانًـا إيقاعيـة ، وقـد بلغـت عنـده ثلاثـة أوزان (فـي حالـة الوصـل)، هي :

أ – قصير + طويل مقفل + قصير + طويل مقفل (سَفَرْجَلٌ) 0

ب – طويل مقفل + طويل مقفل + طويل مقفل (جَرْدَحْلٌ) 0

ج – طويل مقفل + قصير + قصير + طويل مقفل (جَحْمَرِشٌ) 0

وهذه الأوزان تتحول (في حالة الوقف) ، إلى :

أ – قصير + طويل مقفل + طويل مقفل (سَفَرْجَلْ) 0

ب – طويل مقفل + مديد مقفل بصامتين (جَرْدَحْلْ) 0

ج – طويل مقفل + قصير +طويل مقفل (جَحْمَرِشْ) [5]0

---

(8) ينظر : الأصول : 3 / 183 0

(1) ينظر : شرح الملوكي : 29 ، والممتع : 71 0

(2) ينظر : شرح التصريف : 209 0

(3) المنهج الصوتي للبنية العربية : 55 0

(4) ينظر : المصدر نفسه : 56 0

تبين أنّ الأوزان الإيقاعية، تختصر كثرة الأوزان الصوتية، بصورة واضحة، كما يظهر أنَّ حالة الوقف تغير أحيانًا البنية المقطعية، وخاصة نهاية الكلمة، وهي تختصر عدد المقاطع في جميع الحالات ؛ نتيجة عدم وجود التنوين، الذي يعدّ ذا تأثير خاص في التكوين المقطعي للكلمة العربية[1]0

وتبين كذلك أنَّ أثر المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، الذي اختفى تمامًا من بنية الأسماء المجردة في جميع أشكالها (وصلًا ووقفًا) ، وقد أنحسر هذا الدور، في أنَّه يأتي زائدًا في الكلمات المزيدة ، أو في الصيغ الاشتقاقية ، إلى جانب أنَّه يأتي في الكلمة نتيجة إعلال وقع في بعض أصواتها ، وبذلك يتحدد مجال ظهور هذا المقطع[2]0

وأوزان الخماسي تكون أسماء وصفاتٍ، إذ رأى الثمانيني ذلك[3]، وقد أُخْتُلِفَ في(فَعْلَلِلٌ)، إذ قال سيبويه :((ولا نعلمه جاء اسمًا))[4]، وتابع ابن يعيش سيبويه في عدم مجيء الاسم على هذا البناء [5]، كذلك تابع ابن عُصْفُور سيبويه في ذلك؛ لعدم ورود الاسم على هذا البناء[6]، ومن المحدثين من تابع سيبويه والقدماء في عدم مجيء الاسم على هذا البناء[7]، ومنهم من قال بأنَّ هذا البناء يكون في الاسم والصفة، ومثلوا للاسم بـ (جَحْمَرِشٌ)، والصفة بـ (قَهْبَلِسٌ)[8]،[9]،

(1) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 57 0
(2) ينظر : المصدر نفسه : 57 0
(3) ينظر : شرح التصريف : 207 0
(4) الكتاب : 4 / 301 0
(5) ينظر : شرح الملوكي : 29 0
(6) الممتع : 1/ 70 0
(7) ينظر: أبنية الصرف:143، وأسس الدرس الصرفي:111، والتبيان في تصريف الأسماء:31، والصرف الوافي:41، والمحيط:223/1، والمستقصى:611، وتصريف الأسماء، محمد الطنطاوي:28، وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن:244 0

(قَهْبَلِسٌ)[1]،[2]، وقال الشيخ الغلاييني أنَّ هذا البناء ((لم يجيء إلا صفةً : كجَحْمَرِش))[3]0

ورأى الشيخ مصطفى الغلاييني بعد أنْ اثبت الأبنية الأربعة المتفق عليها من أبنية الخماسي قال: ((واعلم أنَّ ما خرج عما تقدم، من أوزان المجردات الثلاثية والرباعية والخماسية، شاذ أو مزيد فيه أو محذوف منه، أو مُرَكَّبٌ أو أعجميٌ))[4]، فهو لا يرى في الأبنية المختلف فيها من أبنية المجرد، كذلك ذهب الدكتور فخر الدين قباوة المذهب نفسه في ذكر الأبنية الخماسية المتفق عليها، إلا أنَّه قال:((وذكر بعض النحاة أبنية مستعملة، نحو: **فُعْلَلِلٌ** ، **فُعْلُلُلٌ**، **فِعْلِلِلٌ**، **فُعَلَّلٌ**، **فُعُلَّلٌ**، وردت بالشذوذ، أو أنَّها لكلمات أعجميةٍ معربةٍ))[5]، ورأى ورأى الدكتور شعبان صلاح ((أنَّ أبنية الاسم تقل كلما زادت أحرفه الأصول، وفي الوقت نفسه تندر أمثلته، حتى إنَّنا لا نكاد نستعمل ثلاثة أبنية من أوزان الخماسي في استعمالاتنا المعاصرة))[6]0

أبنية الاسم المزيد فيه :

تناولت ــ فيما سبق – أبنية الاسم المجرد، وعرفنا أنَّه يكون ثلاثيًا، أو رباعيًا، أو خماسيًا، فهو لا يتجاوز خمسة أحرف وهو مجرد ، أمَّا إذا ما انتقلنا

---

(1) قهبلس : القهبلس: الضخمة من النساء، والقهبلس : القملة الصغيرة، والقهبلس : الأبيض الذي تعلوه كدرة : ينظر : لسان العرب : 6 / 185 0

(2) ينظر : التعريف بالتصريف : 203 0

(3) ينظر : جامع الدروس العربية : 2 / 10 0

(4) ينظر : المصدر نفسه : 2 / 10 0

(5) تصريف الأسماء والأفعال ، قباوة : 67 0

(6) تصريف الأسماء في اللغة العربية ، د 0 شعبان صلاح : 9 0

إلى أبنية المزيد فيه ، فالاسم المزيد: ((هو ما كان فيه حرف زائد، أو أكثر))[1]،

ويكون الاسم المزيد فيه، مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، ومزيد الخماسي0

ولم يتناول الثمانيني أبنية الاسم المزيد فيه، صراحةً، وإنَّما جاءت أوزان الاسم المزيد فيه وأمثلتها متناثرة في صفحات كتابه(شرح التصريف)، من خلال تناوله (زيادة الحروف)، بنوعيها **الأولى** : بتكرار حرف أصلي من أحرف الكلمة الأصول، **والثانية** : وهي زيادة حرف من أحرف الزيادة العشرة (سألتمونيها)[2]0

وأبنية الاسم المزيد فيه كثيرة ، فقد عدَّها سيبويه ثمانية وثلثمائة ، واستدرك عليها الزبيدي (ت379هـ)، نيفًا وثمانين[3]، ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف[4]، وذكر ابن عُصْفُور أنَّ الثلاثي المزيد فيه ، تلحقه زيادة واحدة ، وقد تلحقه زيادتان ، وقد تلحقه ثلاث ، وقد تلحقه أربع ، فيصير على سبعة أحرف، وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد[5]، وذكر السيوطي (ت911هـ)، أنَّه من النادر زيادة خمسة أحرف في الاسم الثلاثي[6]0

أمَّا الاسم الرباعي فقال الدكتور فخر الدين قباوة :((قد يقع في الاسم الرباعي حرف زائد واحد، أو حرفان زائدان، أو ثلاثة أحرف زوائد))[7]، وقال ابن ابن عُصفُور:((وأمَّا الخماسي فلا تلحقه إلا زيادة واحدة، فيصير على ستة أحرف))[8]، وقد خالفه الدكتور فخر الدين قال:((قد يقع في الاسم الخماسي

---

(7) تصريف الأسماء والأفعال ، قباوة : 27 0

(1) ينظر : شرح التصريف : 220 0

(2) ينظر : تصريف الأسماء ، محمد الطنطاوي : 31 0

(3) ينظر : شذا العرف : 109 0

(4) ينظر : الممتع : 1 / 72 0

(5) ينظر : همع الهوامع : 3 / 261 0

(6) تصريف الأسماء والأفعال ،قباوة : 77 0

(7) الممتع : 1 / 163 0

حـرف زائـد، أو حرفـان زائـدان خلافًـا لجمهـور النحـاة))[1]، ورأى المحـدثون أنَّ أوزان الاسـم المزيـد فيـه كثيـرة، بيـد أنَّ الاسـم لا يتجـاوز مـع الزيـادة سـبعة أحـرف[2]، لـذلك لـذلك قـد تجاوزنـا أبنيـة الاسـم المزيـد فيـه، ولـم نتناولهـا فـي هـذا المبحـث ؛ لأنَّنـا قـد تناولنـا هـذه الأبنيـة وأمثلتهـا فـي مبحث(زيـادة الحـروف)، إذ تناولنـا فـي هـذا المبحـث، أحـرف الزيـادة ، وأدلـة الزيـادة ، والغـرض مـن الزيـادة ، كـذلك الطـرق التـي يعـرف بهـا الحـرف الأصـلي مـن الزائـد ، ومواضـع الزيـادة فـي الكلمـة ، بشـيء مـن التفصـيل 0

(8) تصريف الأسماء والأفعال ، قباوة : 82 0

(1) ينظر : الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة الحديث : 77 0

Abstract:

This study aims at analysing the explanation of Althamanini in accordance to the data of modern linguistics. What researchers know is that modern linguistics explain and elaborate the grammatical issues on a phonetic basis , as grammar is considered the corner stone of any successful study for it is the scale of Arabic language, by which the origin of the word is differentiated from its redundant suffixes; beside being the science of structure, substitution, epenthesis, attenuation and elision.

This study is divided into an introduction that treated the life of Althamanini and the concepts of morphology and morphological scale, and three chapters followed by a list of conclusions. Chapter one isentitled as(The Structureof Nouns, Verbs And The Fraction of Present Letters) and is diveded into three sections: the first is (Nouns' Structures), the second (Verbs' Structures) and the third (The Fraction of Present letters).

Chapter two is entitled as (Substitution, Epenthesis And Assimilation) and arranged in three sections:1) Substitution, 2) Eepenthesisand 3) Assimilation. And chapter three is entitled as (Addition And Elision) arranged in two sections : the first is (Addition) and the second is (Elision).

This study is ended up with a list of conclusions followed by a list of bibliography. One of the most important conclusions of the current study is to investigate all the grammatical issues in (SharhAlthamanini) and analyse them within a modern linguistic scope. It is also concluded that the approach of modern linguists is very important in explaining and eliminating many grammatical issues on phonetic bases.

The Researcher